ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Asst. Lect. Hadi Hamid Harish

General Directorate of Education in Anbar Governorate

Email: ha2008di12@gmail.com

Keywords:

Industry , Toward , Interpretation , Language , Rules

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 28. Dec.2025

Accepted 20. Jan.2026

Published 25. May.2026

The Grammatical System: A Descriptive–Applied Study in Ibn Adil al-Hanbali's Tafsir al-Lubab as a Model

A B S T R A C T

Grammatical art is one of the most important tools upon which exegetes rely to explain the meanings of the Holy Qur'an and extract the linguistic subtleties that represent the analytical aspect of Arabic grammar. This discipline deals with sentenc structure and the relationships between word, determining their grammatical function upon with the meaning rests Exegetes have given great attention to the Fundametal role of grammar in interpreting the verses of the Holy Qur'an, mahing it the precise measure for distinguishing between readings and Conveying the intended meaning Differences in gramatical analysis lead of differences in meaning and interpretation. I have chosen Ibn Adil al-Hanbali as the sabject of our study.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss2.4916

الصِّناعة النحويّة دراسة وصفية تطبيقية في تفسير اللباب لابن عادل الحنبليّ أنموذجا

م.م. هادي حميد حريش

المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار

الملخص:

تعدّ الصناعة النحويّة واحدة من أهم الأدوات التي يعتمد عليها المفسرون، من خلال بيان معاني القرآن الكريم، واستخراج الدقائق اللغويّة التي تمثل الجانب التحليلي لعلم العربية، الذي يختص بتركيب الجملة وما يطرأ عليها من علاقتها بالألفاظ مع بعضها البعض، وتحديد مواقعها الإعرابيّة الذي يقف عليه المعنى فأعطاه المفسرون اهتماما كبيرا؛ لما في النحو من اصل في تفسير آيات القرآن الكريم، وجعلوه الميزان الدقيق للتمييز بين القراءات، إعطاء وجه المعنى، إذ أنّ الاختلاف في الإعراب يؤدي إلى الاختلاف في المعاني، والتفسير، أيضا وقد اخترت ابن عادل الحنبليّ ليكون محل دراستنا.

الكلمات المفتاحية: صناعة ، نحو ، تفسير ، لغة ، قواعد.

المقدمة

فبعد الحمد لله لا يخفى على الجميع أن علم النحو يعد من أهم وأبرز العلوم التي نشأت في خدمة كتاب الله تعالى، وأنه يعرف وجه الإعجاز لنظم القران، وإدراك الدقائق البيانيّة من حيث التركيب، ولم يتمكن المفسر من الغوص في أعماق النصوص القرآنية إذ لم تكن له دراية نحوية، وامتلاك راسخ يعينه على فهم المعنى، وتوجيه الإعراب من حيث ربطها بالسياقات والألفاظ، وهنا بدأت الصناعة النحويّة في البروز في التفسير؛ لأنها أداة للتحليل وتجلي المعنى، لتبين مراد الله والمقصود في خطابه عزّ وجلّ.

والصناعة النحويّة تشير إلى المنهج الذي اعتمد على القواعد النحويّة لتحليل النصوص القرآنية، واستنباط المعنى الدقيق خلال دراسة التراكيب والإعراب، من خلال ربط الجمل مع بعضها، وكان للنحويين الأوائل دوراً بارزاً في هذا المجال إذ قدم المفسرون المفاتيح اللغويّة لفهم كلام الله تعالى على نحو سليم.

مشكلة البحث: تسعى الى معالجة النقص في الاهتمام باللغة العربية.

فرضية البحث: تتمحور حول اهتمام الأمة باللغة العربية في كتب التفسير كونها لغة القرآن وبها نزل، ويمكن صياغتها على وفق الأسئلة التالية:

ما الصناعة النحويّة؟ وما هي جهود أئمة التفسير فيها بالنظر إلى جهود ابن عادل الحنبليّ أنموذجا؟

أهمية الموضوع: تشكل اللغة العربيّة الاهتمام الزائد لدى العلماء كافة؛ لأنها لغة القران الكريم، والاهتمام بتلك الأساليب يمثل الاهتمام بالقرآن الكريم، وقد أولوها جهدا كبيرا من التأسيس، والتأصيل، والتمثيل على مستوى العموم من كلام مبثوث بين طيات مصنفاتهم، وعلى مستوى خاص بتأليف مستقل يضم اغلب أبوابها وأقسامها فلا بدّ من إبراز تلك المنهجيات والاستفادة منها.

أهداف البحث: يتضمن البحث عددا من الأهداف منها:

معرفة أدلة الصناعة النحويّة.

بيان جهود أئمة التفسير واهتمامهم باللغة العربية.

التعرف على الأثر اللغوي والإعرابيّ لتفسير القرآن الكريم من خلال اللغة العربية.

ومن أبرز المظاهر الصناعية للنحو في التفسير هي:

أولا: تحليل التراكيب القرآنية: أولى المفسرون اهتمامهم في بيان مواقع الكلمات الإعرابيّة وأوجهها إذ لها أثر كبير ومباشر في المعنى كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (سورة فاطر: ٢٨)، هنا تغير المعنى لو بدل موقع الفاعل والمفعول.

ثانيا: توجيه القراءات القرآنية: اعتمدَ المفسرون على الصناعة النحويّة في تفسير أوجه القراءات المختلفة، إذ بينوا الانسجام بينها وبين القواعد اللغويّة، والوجوه البلاغية فيها.

ثالثا: الاستنباط الدلالي والشرعي: إن الاختلاف الإعرابيّ يؤدي أحياناً إلى الاختلاف في الحكم أو المعنى، وهذا ما يجعل الصناعة النحويّة لها الأثر الكبير في بناء الفهم الصحيح للآيات القرآنية.

ومن التفاسير التي تميزت هو تفسير: (الزمخشريّ في الكشاف) وتفسير: (الرازيّ في مفاتيح الغيب) حيث جمعت هذه التفاسير الدقة في التحليل اللغوي والعرض الجميل للبيانات.

منهج البحث: اعتمدت على المنهج الوصفيّ التطبيقيّ، في بيان القاعدة النحويّة ومدلولاتها، مع التمثيل لها بما جاء في الآيات القرآنية، والأحاديث النبويّة والتراث العربيّ، وكذلك بيان التوجيه الإعرابيّ الوارد في القراءات القرآنية.

أسباب اختيار الموضوع:

١- المساهمة في خدمة لغة القران الكريم.
٢- التعرف على اهتمام العلماء باللغة العربية وبيان مضامينها.

خطة البحث: تضمن البحث ما يلي:

المقدمة: ذكرت فيها أهمية الموضوع والعمل فيه.

المبحث الأول: مكانة الأمام ابن عادل وبيان أدلة النحو وعلله عنده في التفسير.

المطلب الأول: مكانة الأمام ابن عادل الحنبليّ العلمية.

المطلب الثاني: الأدلة النحويّة في تفسيره وبيان جهوده في بيان علل النحو.

المبحث الثاني: الجهود اللغويّة والنحويّة والأوجه الإعرابيّة.

المطلب الأول: الجهود اللغويّة لابن عادل وأثرها في الصناعة النحويّة.

المطلب الثاني: الجهود النحوية عند ابن عادل وأثرها في بيان الأوجه الإعرابية.

الخاتمة: وفيها اهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

ونرجو من الله تعالى التوفيق والسداد وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

مكانة الأمام ابن عادل وبيان أدلة النحو وعلله عنده في التفسير

المطلب الأول: مكانة الأمام ابن عادل الحنبليّ العلمية:

شهد القرن التاسع الهجري اضطراباً شديداً في الأوضاع السياسية في بلاد الشام على وجه الخصوص، والدول الإسلامية عموماً، ففرض المماليك سيطرتهم على بلاد الشام، لتعزيز كيانهم، ومن دونها يستحيل على المماليك أن يحافظوا على كيانهم وتوازنهم(السيوطيّ: ١٣/١) وكانت هذه الدولة من الناحية السياسية، قائمة على كثرة الفتن والاضطرابات، من عزل سلطان ونصب آخر غيره، وثورات داخلية، وحروب خارجية، وكانت الأمة الإسلامية تتعرض لتحديات وتهديدات خطيرة، تهدد هويتها، وتتحدى عقيدتها وأما الوضع الاجتماعي، في بلاد الشام فكان بائساً؛ اتسمت هذه الدولة سياسيًا بكثرة الفتن والاضطرابات؛ لأن الحالة الاجتماعية لأي دولة، تمثل صورة من الوضع السياسي، لدولة

نفسها(شلبي ٥/ ٢٠٠، بن علي ١٩٦/٤، سلام: ٥٦) ومن الناحية العلمية، ازدهرت الحياة الثقافية بوجه عام في مصر كلها، والشام، حتى غدتا كمنارتين من منارات العلم في ذلك العصر، وقد حفظت لنا كتب التراجم أسماء كثيرة جداً من العلماء لمعت نجومهم في ذلك العصر، ونذكر هنا بعض من وجد منهم في القرن التاسع الهجري، وهو القرن الذي عاش فيه الشيخ ابن عادل الحنبليّ، الذي وضع بين أيدينا هذا المؤلف الضخم، وله حاشية على المحرر في مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ومنهم سراج الدين البلقيني المتوفى سنة ٨٠٥ هـ، وابن الهمام ت ٨٦١ هـ، ومن المحدثين، ابن العراقي ت ٨٢٦ هـ، والحافظ ابن حجر ت ٨٥٢ هـ، وغيرهم من العلماء(السيوطيّ: ١٦/١-٢٠).

حياة الإمام المفسر ابن عادل الحنبليّ:

- اسمه وكُنيته ولقبه: أبو حفص، عمر بن علي، سراج الدين، الحنبليّ، النعمانيّ(مجلة المجمع العلمي العربي٨٣١/٢)، الدمشقيّ، وكان فريدا وكنيته أبو الحسن (السمعانيّ: ٢٧٧/٢)، وهذا القول مخالف لما ذُكر سابقًا وكان شائعًا بين الناس، خاصة في العصر الذي عاش فيه. غير أن الأرجح ومن خلال البحث في التراجم فهو سراج الدين، وأما الدمشقيّ فإنه ينسب إلى دمشق البلدة المعروفة وهي الشام، أما الحنبليّ: (الأصفهانيّ : ١٦١/٩، البغداديّ: ٤١٢/٤) وهو انتساب إلى كثير من العلماء لأنهم اعتنقوا مذهب الإمام أحمد بن حنبل، إمام المحدثين وصاحب المذاهب الفقهية. وأما النعمانيّ فهو منسوب إلى النعمانية (البغداديّ، ٧٩٤/٥) النعمانية: اسم عدة مدن منسوبة إلى النعمان، وصورته الدقيقة: إما بضم النون وسكون العين، أو بفتح النون وسكون العين (الحمويّ، ٣٩/٥، السيوطيّ ٢٩٩/٢). والنُعْمانية: فهي اسم مشترك لثلاث مدن.

١- النعمانية: مدينة بين بغداد وواسط، وينسب إليها ابن عادل(السيوطيّ ٢١/١)، وصاحب هداية العارفين (البغداديّ، ٧٩٤/٥).

٢- النُعمْانية: مدينةٌ في مصر.

٣- النُعمْانية: وهي نسبةٌ إلى معدة النُعْمان.

٤- وأمّا النَعْمانية: اسم بلدةٍ في الحجاز.

٥- والنعمان: اسم بلدة من أهل الطائف.

- ولادته: المصادر والمراجع الموجودة لم تفدني بشيء عن تاريخ ولادته ونشأته (كحاله: ٣٠٠/٧، البغداديّ: ٧٩٤/٥، السيوطيّ: ٢١/١)، ولا عن ظروف حياته الأولى، وتاريخ عائلته، لكن الزركليّ ذكر أنه كان على قيد الحياة منذ عام ٨٨٠هـ، وفيها فرغ من تفسير سورة (طه) (الزركليّ: ٥٨/٥)، وإن دل ذلك، فإنما يدل على أنّ ولادته قبلَ هذه السنة بزمن.
- مشايخه وتلاميذه: بالرجوع إلى كتب السيرة، والتاريخ التي كتبت عن حياة ابن عادل، لم لم أعثر على من يذكر مشايخه الذين أخذ عنهم، ولا عن طلابه الذين تعلموا منه.
- أقوال العلماء عن ابن عادل: تتجلى لنا مكانة ابن عادل العلمية من خلال الكتاب الضخم، الذي وضعه بين أيدينا، مشتملاً على بعضٍ من أعظم العلوم، وقد نقل باحثو اللباب أن بعض الكتّاب أثنوا على هذا الكتاب، مادحين الشيخ الحنبليّ، ونقل عنهم أنهم قالوا:(العالم العلّامة والبحر الفهّامة) (السيوطيّ: ٢٢/١) (خاتمة وعمدة المدققين) (السيوطيّ: ٢٢/١)، كما نقلوا عن بعضهم أنه أنشد: (السيوطيّ: ٢٢/١).

هَذا كِتَابٌ لَو يُباعُ بوزنِهِ ذَهباً لكَنَ البائعُ المغبُونَا

أوَ ما مِن الخسرانِ أنّلَ آخذٌ ذهَباً وتُعطي جوهراً مكنونا

ووصفه الزركليّ: (صاحب التفسير الكبير) (الزركليّ: ٥٨/٥)، وقال كحالةُ (الحنبلي النعماني (أبو حفص) مفسر(كحاله: ٣٠٠/٧)، وكونه مفسراً، يدلُ أنّه كان عالماً باللغةِ، والنحو، والصرف، والبلاغة، والأصول... لأن؛ المفسر يحتاج معرفة هذه العلوم (السيوطيّ: ٢٢/١).

مؤلفاته: المصادر والمراجع التي اطلعت عليها لم تكن تعنى ببيان ما كتبه الإمام ابن العادل، غير أن بعض المصادر زودتنا بمعلومات بسيطة عن أحد كتبه وهو: (حاشية على المحرر في الفقه) (السيوطيّ: ٢٢/١) على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، زيادة على التفسير الموسوعي الذي بين أيدينا.

- وفاته: وأما وفاته رحمه الله، فلم يصلني أيضاً إلا أنه كان حياً سنة ٨٨٠ هـ، الموافق ١٤٧٥(الزركليّ: ٥٨/٥، كحاله: ٣٩٨/١)، وبناءً عليه، فإن وفاته كانت بعد هذا التأريخ.

المطلب الثاني: الأدلة النحويّة في تفسيره وبيان جهوده في بيان علل النحو:

المقصود بـ (أدلة الصّناعةِ): (الأدلّة التي يستنيرُ بها الباحث في إثبات الحكم، معتمداً على الحُجَج والتّعْليلَ، كي يتجنّبَ التّقليدَ ويرتفعَ إلى الإبداع) (العسقلانيّ: ٥٣) (الدليل الأوّل) السَّمَاع: وهو ما ثَبَتَ من كلام من يوثقُ بفصاحته، فَشمل كلام الله تعالى في كتابه العزيز، وكلاَم نبيّه –صلى الله وآله وسلم– وكلام العرب قبل بعثته وفي زمانه وبعده، إلى ما قبل فساد الألسنةِ، مع كثرة كتابة الشعر والنثر سواء أكان قائله مسلمًا أم غير مسلم(السيوطيّ: ٣٦/١، الجزائريّ :٤٧، الخطيب الشربينيّ: ١١١) ولقد إعتمد ابن عادل الحنبليّ السماع مصدراً أساسياً من مصادر تفسيره، فكان من مصادر السماع عنده:

١– **القرآن الكريم:** كلام الله المعجز، المنزل على محمدٍ –صلى الله وآله وسلم– بواسطة الأمين جبريل المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بالفاتحة، المختوم بالناس(الصابونيّ: ٨)، فهو أوثق نصٍ وصل إلينا وأخصّه، فهو المصدر الأول في النحو العربيّ، لذلك كثر ورود آياته في كتب النحو، واللغة كشواهد على صحة القواعد التي استنبطها أصحاب هذه الكتب (ابن عادل، ٦٦). وكان إلى جانب كتب النحو واللغة، كتب التفسير التي كتب غرضها لخدمة القرآن الكريم، وهنالك تفسيرات تجمع بين الفنون اللغويّة من النحو، والصرف، والبلاغة، واللغة، مثل: (البحر المحيط لأبي حيان)، و(الدر المصون للسمين الحلبيّ)، و(الكشاف للزمخشريّ) وغيرها، إلى جانب تفسير (اللباب) الذي اشتمل على ما اشتملت عليه السابقة، وهو موضوع بحثنا.

فكانت الطريقة التي التزم بها في إيراد الشواهد القرآنيّة:

أ– قد يستشهد ابن عادل بأكثر من آية على المسألة النحويّة الواحدة: ومن شواهده على هذا قوله في إعراب الآية الكريمة: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضا ﴾(سورة البقرة: ١٠) قال: ((زاد) يستعمل لازماً متعديًا إلى مفعولين، ثانيهما غير الأول كـ (أعْطى وكَسا)، فيجوز حذف مفعوليه وأحدهما اختصاراً واقتصاراً، تقول: (زاد المالُ) فهذا لازم، و(زدتُ زيداً أجراً) (ابن عادل: ٥٤/١) ومنهُ: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدىً﴾(سورة الكهف: ١٣) ،

﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضا﴾(سورة البقرة: ١٠)، (زدت زيداً) ولا تذكر ما زدته، و(زدتُ مالاً) ولا تذكر من زدته) (السيوطيّ: ٣٤٢/١).

ب- ومن أدلته في إعراب الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾(سورة البقرة: ١٤٤) قال: (في السماء قالوا: بمعنى (إلى) أي: إلى السماء ولا حاجة لذلك، فإن هذا المصدر قد ثبت تعديه بـ (في)، قال تعالى: ﴿ لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ﴾(سورة آل عمران: ١٩٦) (السيوطيّ: ٣٠/٣).

ج- وقد يضيف ابن عادل شاهدًا شعريًّا، ومثال ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾

(سورة البقرة : ١٨)، قال ابن عادل في توجيه القراءة في هذه الآية: (وقرأ بعضهم (مختصر في شواذ القرآن: ٢-٣) [صُماً بكماً عمياً] بالنصب، وفيه ثلاث أوجه... الثاني النصب على الذم كقوله: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (سورة المسد: ٤) وقول الآخر: (عروة بن الورد: ١١)

سَقَوني الخَمرَ ثُمَّ تكنَفوني عَدَاة الله من كَذِبٍ وزورِ

أي: أذم عداه الله...) (السيوطيّ: ٣٨٢/١-٣٨٣)

د- ويجوز أيضاً إضافة دليل وشاهد من حديث النبي محمدٍ -صلى الله وآله وسلم- إلى الشاهد القرآنيّ كما جاء في ترجيح رأي سيبويه في (لو)، فقال ابن عادل عند قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِم﴾(سورة البقرة: ٢٠) (لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره(سيبويه ٢٢٤/٤) وهي دليل من أقوى الأدلة، وهي حرف امتناع لامتناع صحة العبارة الأولى في نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ (سورة الكهف: ١٠٩)، وفي قوله -عليه الصلاة والسلام- : (نعم العبدُ صُهيبٌ، لو لم يخفِ الله لم يعصه) (العجلونيّ: ٣٢٣/٢- برقم (٢٨٣١))

هـ-أحياناً ينقل استشهادات بعض العلماء: ومثال ما جاء عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾(سورة البقرة: ٨٩) قال ابن عادل: (ذهب المبرد إلى أن (كفروا) جواب (لما) الأولى، وكررت الثانية لطول الكلام، ويفيد ذلك تقرير الذنب وتأكيده كقوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾(سورة المؤمنون: ٣٥) (السيوطيّ: ٢٧٥/٢).

٢-الحديث النبوي الشريف: لا شك أن لكلام النبي -صلى الله وآله وسلم- أنواراً خاصة يستضيء بها الباحث في معرفة الأحكام الشرعية واللغويّة، فكان ابن عادل -رحمه الله- كثير الاستشهاد بالأحاديث النبويّة في إثبات القاعدة النحويّة، فمن القضايا المهمة التي طرحت نفسها على الساحة اللغويّة قضية الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف، وقد اختلف علماء العرب في ما روي من الأحاديث النبويّة، وانقسمت الآراء إلى ما يمنع نقله، وما يجيز نقله(السيوطيّ: ٦٦/١). أما أدلة المانعين (السيوطيّ: ٦٧/١-٦٨):

أولاً: وقوع اللحّن في كثير من الأحاديث النبويّة، وذلك؛ لأن كثيراً من رواة الأحاديث لم ينشأوا في بيئة عربية خالصة، ولم تكن ألسنتهم متوافقة مع ألفاظ العربية، بل توصلوا إلى العربيّة بالتعلم والدراسة ثمّ اندرجوا في رواية الأحاديث لم يروها على الوجه الصحيح الذي ينبغي، كما جاء من فم النبي -صلى الله وآله وسلم-.

ثانياً: أن كثيراً من الأحاديث قد رويَ بالمعنى، حيث أجاز الرواة النقل بالمعنى، بالإضافة إلى ذلك نجد أن رواة الأحاديث كانوا يعتمدون في رواياتهم على حفظ أذهانهم، فلم يكونوا يحفظون الألفاظ بالضبط والكتابة وخاصة الطويلة. ومن العلماء الذين أخذوا بهذا المذهب ونادوا به: الشيخ أبو حيان في شرح التسهيل، وأبو الحسن الصايغ في شرح الجمل، والإمام جلال الدين السيوطيّ (السيوطيّ ٣٢٦/١).

أما من جاز الاستشهاد بالحديث: فقد رأى علماء النحو استعمال الحديث حجة في اللغة، بل عدوه من الأصول التي يرجع إليها في تحقيق الألفاظ وتقرير القواعد. ومن العلماء الذين اندرجوا تحت هذا المذهب وناصروه ابن مالك، وابن هشام،

والبدر الدماميني في شرحه لـ (التسهيل)، وابن الطيب في شرحه لـ (الاقتراح)، وغيرهم من علماء العربية الأجلاء(السيوطيّ: ٦٦/١). إنّ الباحثين المعاصرين، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمد الخضر: بن الحسين بن علي بن عمر الحسني التونسي: عالم إسلامي أديب باحث، يقول الشعر، من أعضاء المجمعين العربيين بدمشق والقاهرة، وممن تولوا مشيخة الأزهر توفي سنة (١٩٥٨) م (الزركليّ: ١٣٣/٣)، دافعوا عن الحديث، وأيدوا الاستشهاد به، ورأوا في منع الاحتجاج بالحديث حرماناً لعلم العربية من الاستشهاد بكلام لا تحكمه ضرورات الشعر، ومسّوغاته، وهذا ما دَفع مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى أن يقرر صحة الاحتجاج بالحديث(الحديثيّ: ٦٦-٦٩، دراسة لمنهج الخطيب الشربينيّ: ١١٢). وابن عادل الحنبليّ قد أكثر من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في تفسيره اللباب، ومنها استشهاده بالحديث لبيان ما يتعلق به من اللغة والنحو، والمثال على الاستشهاد بالحديث النبويّ على المسائل اللغويّة ومثاله قوله تعالى في تفسير الآية الكريمة: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾(سورة النحل: ١٠)قال ابن عادل: ((والشجر) ها هنا: كلُ نبات من الأرض حتى الكلأ، وفي الحديث (لا تأكلوا ثمن الشجر فإنه سُحْت) (العسقلانيّ: ٥٩٧/٢) يعني: الكلأ ينهى عن تحجر المباحات المحتاج إليها) (السيوطيّ: ٢١/١٢). ومن شواهد استشهاده بالحديث في مسائل النحو، قوله في إعراب الآية الكريمة: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾(الأحزاب: ٣٣) (أهل البيت، عليهم السلام) له جوانب: الدعوة والاختصاص، إلا أنه أقل في المخاطب منه في المتكلم وهو يسمع (ربكم الله نرجو النعمة) (سيبويه: ٢٣٤/٢)، والأكثر إنما هو في المتكلم، كما في الحديث النبويّ الشريف قال -صلى الله وآله وسلم-(نحن معاشرَ الأنبياء لا نورث) (الأمام احمد: ٤٦٣/٢)، أو على المدح أي أمدح أهل البيت) (السيوطيّ: ٥٤٧/١٥-٥٤٨).

ج- كلام العرب: كان للشواهد الشعرية والنثرية عند العلامة ابن عادل مكانة مهمة في بناء القواعد النحويّة، فنراه كثير الاحتجاج بها أثناء توضيح معاني الألفاظ القرآنية. ولم يكن ابن عادل يتناول كلمة من حيث الإعراب إلا ويأتي بشاهد من شواهد العرب عليها. وإذا ما عرض له معنى من غريب اللغة يوضح لغته ويبسطها. كما أنّه يستشهد في كل ذلك بكثير من الأشعار التي تدل على صحة آرائه، وتكشف كثيراً مما غمض من المسائل النحويّة، تحسم الخلاف بين النحويين، وتغليب رأي على آخر، كما أنها مفيدة في القضايا الصوفية. وإذا أردنا الاختصار في القول فإن كتاب (اللباب) حافل بالاقتباسات التي تخدم جوانب البلاغة بمعناها الشامل. لذلك استشهد ابن عادل بشعر ونثر العظماء الموثوق بعربيتهم (السيوطيّ: ٤٤- الجزائريّ: ٤٧)، ولقد استشهد ابن عادل بكلام العرب الجاهليين (السيوطيّ: ٢٠٧/١، ٢٠٩، ٦١٠/٧، ٧٩/١١)، المخضرّمين (السيوطيّ: ١٢٦/٣، ٦٩/٤، ٦٥/٨، ٤٠٩/١١، ٩/١٣)، والإسلاميين (السيوطيّ: ٣٧٢/١٠، ١٨٤/١٧)، والمولدين، فلم يستشهد ابن عادل بشعرهم وإنما استأنس بشعرهم (السيوطيّ: ١٤٣/٢). ولقد استشهد ابن عادل بالشعر لبيان المعنى اللغويّ، فقال في تفسير الآية الكريمة: [أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّف] (سورة النحل: ٤٧) (التخوف): تفعل من الخوف، يقال: خفْتُ الشيء، وتخوفتهُ. والتخوف: من خِفْتُ الشيء وتخيَّفتهُ إذا تنقَّصتُهُ. حكى الزمخشريّ (الزمخشريّ: ٥٨٤/٢) أن عمر -رضي الله عنه- سألهم على المنبر عن هذه الآية، فقام شيخ من هذيل، فقال هذه لغتنا، التخوف التنقص، فقال عمر: وهل تعرف العرب؛ ذلك في أشعارهم؟ قال: نعم، قال شاعرنا: (لسان العرب (خوف))

تخوّف الرَّحلُ منها تَامِكاً قَرِدا كما تخوَّفَ عود النَّبْعةِ السَفن

وقال عمر -رضي الله عنه- أيها الناس، الزموا دينكم، ولا تضلوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال شعر الجاهلية، فإنّ فيه تفسير كتابكم) (السيوطيّ: ٦٥/١٢). ولقد استشهد ابن عادل بالمنثور من كلام العرب، لبيان المعنى اللغويّ، مثاله قوله تعالى في تفسير الآية: ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّه (سورة آل عمران: ٥٢) (قالت العرب: الذود إلى الذَوْدِ إبل، أي: مع الذود) (السيوطيّ: ٢٥٨/٥).

يستشهد ابن عادل بالشعر تأييداً للاستعمال اللغويّ الذي جاء به القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا﴾(الإسراء: ٣٦) قوله تعالى: (أولئك) إشارة إلى ما تقدم من السمع، والبصر، والفؤاد، كقوله: (جرير: ٩٩٠)

ذُمَّ المَنازِلَ بعد مَنْزلةِ اللّوى والعَيشَ بعْدَ أولئك الأيّامِ

ف(أولئك) يعني الحكماء وغيرهم(السيوطيّ: ٢٨٤/١٢-٢٨٥). وقد حرص ابن عادل في تفسيره على بيان أساليب العرب في التعبير، والدليل على ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة: [إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّار] (القصص: ٢٩) (من النار) صفة لـ (جذوة) ولا يجوز تعليقها بـ (آتيكم)، كما تعلق إعادتها مضمرةً أو معرفةً بأل العهدية، وقد جمع الأمرين هنا) (السيوطيّ: ٢٤٨/١٥). وكذلك استشهد ابن عادل بالشعر لتوجيه القراءات فقال في بيان القراءة لنفس الآية: قوله: (أو جذوةٍ) قرأ حمزة بضم (الحاء)، وعاصم بالفتح، والباقون بالكسر(التميميّ ٤٩٣_ الزمخشريّ: ١٧٣/٢)، وهي لغات في العود الذي في رأسه نار، هذا هو المشهور قال السُّلمي: (ابن عطية: ٢٩٥/١١- الأندلسيّ: ١٠٣/٧) (السيوطيّ: ٢٩/١٥)

حَمَا حُبُّ هذي النارِ حُبُّ خَليتِي وَحُبُّ الغوَائي دُونَ الحُباحِـبِ

وَبُدِّلْتُ بَعدَ المِسْكِ وَالبانِ شِقْـوةً دُخان الجذَا في رأس أَسْمَطَ شَاحِبِ.

(الدليل الثاني): الإجْمَاعُ: والمراد به إجماع نحاة البلدين (البصرة،) وَ(الكوفة) (السيوطيّ: ٦٦- ابن جني ١٨٩/١-١٩٠) على أمر من الأمور

وعلى صورة من صور التعبير(الحديثيّ: ١٢٦)، ومخالفة الإجماع عند أكثر النحاة غير جائزة، وقول المخالف عندهم فاسدٌ (الانباريّ: ٦٠٩/٢- الحديثيّ ٤٣٨-٤٣٩). وكان ابن عادل قد اعتمد الإجماع في تفسيرهن يرد به ما خالفه من أقوال المفسرين ولا سيما الزمخشريّ، ومن شواهده في ذلك عند إعرابه (مقام إبراهيم) من الآية الكريمة: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيم﴾(سورة آل عمران: ٩٧) قال الزمخشريّ: (مقام إبراهيم) (عطف بيان) وهو مخالف لإجماع البصريين والكوفيين، فلا يلتفت إليه) (السيوطيّ: ٤٠٧/٥).

(الدليل الثالث) القياس: القياس في اللغة: بمعنى التقدير، قال الجوهريّ: (قسمتُ الشيء: قدرته على مثاله، ويقال: بينهما قيس رمح، أي قدر رمح) (لسان العرب: مادة (قاس) (١٨٧/٦).

وأما في الاصطلاح: (هو حمل المجهول على المعلوم وغير المنقول على المنقول، وحمل ما لم يُسْمَعُ على ما سمع، في حكم من الأحكام وبعلةٍ جامعة بينهما) (الحديثيّ : ٢٢١)، أو (الجمع بين أول وثاني يقتضيه في صحة الأول صحة الثاني، وفي فساد الثاني فساد الأول) (الرمانيّ : ٣٨)، أو (حمل غير المنقول على المنقول إذا كان بمعناه) (الانباريّ: ٤٥).

وأخذ ابن عادل القياس واستدل به على القواعد النحويّة في الإعراب، ودليل ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ(سورة الأنبياء: ٦١٣/١٣) قال ابن عادل: (و(طي) مصدر مضاف للمفعول، ويحذف الفاعل في تقديره: كما يطوي الرجل صحيفة لكتب فيها، أو بسبب المعاني التي يكتب فيها، ويحذف الفاعل مع المصدر باطراد)(السيوطيّ: ٦١٣/١٣)، فذكر ابن عادل في تفسير (القياس) ومنقاس وأقيس، وغير مقيس، وإطراد (السيوطيّ:١ /٥٢٢) وقد بين ابن عادل ما يقتضيه القياس(السيوطيّ:٥٩٩/١٨)، وبيان ما هو القياس(السيوطيّ:٥٢٢/١)، والقياس

على المسموع (السيوطيّ:٣٨٥/١٣)، والقياس على اللغة(السيوطيّ:٤٧١/٣)، والرد على بعض الأقيسة (السيوطيّ:٢ /١٦١)، فمنع القياس على النادر(السيوطيّ:١٠٧/٢-١٠٨)، ومنع القياس على ما هو ضرورة(السيوطيّ:٣٥٢/٣).

المبحث الثاني: الجهود اللغويّة والنحويّة والأوجه الإعرابيّة

المطلب الأول: الجهود اللغويّة لابن عادل وأثرها في الصناعة النحويّة:

ذهب ابن عادل مذهب (الأشاعرة)، إلى أن اللغات كلها توقيفية، فقال: (ومعنى أنّ الله تعالى خلق العلم اللازم وتلك المعاني، وأن تلك الألفاظ خاضعة لتلك المعاني (السيوطيّ: ٥١٤/١-٥١٥): لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾(سورة البقرة: ٣١).

ويستعمل ابن عادل جذر الكلمة ويرجعها إلى أصولها، ويبين اشتقاقها، (وهو أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقها معنىً، ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليبدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادةٍ مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة) (السيوطيّ: ٢٠١/١)، وقد أجمع أهل اللغة إلا من شذ منهم(الرازيّ: ١٢٨/١٢٧)، على أن للغة العرب قياساً، وأنّ العرب تشتق بعض الكلام من بعض(الصاحبيّ: ٦٧- السيوطيّ: ٢٠٠).

والدليل على ذلك كلامه في تفسير الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾(سورة البقرة: ٤٩). إن أصل (آل): (أهل)؛ لأنه إذا صُغر رجع إلى أصله، فنقول: (أُهَيل)، وقال النحاس: إن أصله (أهل) أيضاً، وقال الكسائيّ: أصله (أَوْلٌ) من (آل -يئُول) أي: رجع؛ لأن الإنسان يرجع إلى آله، فتحركت الواو، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، وتصغيره على (أُوَيْل)، وجمعهُ: (آلون)، و(آلين)، وهذا شاذ لـ (أَهِلين) واختلف في (آل) فقيل: الرجل قرابته كأهل بيته، ويقال إنه من شيعته، وإن لم يكن قريباً) (السيوطيّ: ٥٣/٢).

ومن الجوانب اللغويّة التي تناولها ابن العادل في تفسيره: استعمال الكلمة في الدلالة الخاصة، ويسمى في علم اللغة (التَّوظيفُ) أوْ (تَطْويرُ الدّلالة)، فبعض الألفاظ كانت لها قبل الإسلام دلالات عامَّة، وأصبحت لها، بعد ظهور الإسلام، دلالات خاصّة، كـ (المسلم)، و(الكافر)، و(المنافق)، و(المؤمن)، (الصاحبيّ: ٨١/٧٨- السيوطيّ: ١٧٢/١-١٧٧)....

ومن شواهد ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾(سورة آل عمران : ١٦٧) قال أبو عبيد: من (نافقاء اليربوع)؛ لأن حجر اليربوع لها بابان: (القاصعاء)، (النافقاء)، فإذا طلب من أيهما خرج من الآخر، وقيل للمنافق: منافق لأنه اتخذ لنفسه طريقين: (إظهار الإسلام)، (وإضمار الكفر)، فمن أيهما طُلب خرج من الآخر) (السيوطيّ: ٤٠/٦). وحرص ابن عادل على بيان اختلاف معنى الكلمة، عند اختلاف بنائها، بسبب اختلاف حركة الحرف ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة: ﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾(سورة البقرة: ٢٣٥) ((أصلُ الخطبة من الخطابة الذي هو الكلام، يقال: خَطَبَ المرأة، أي: خطبها في أمر النكاح، والخَطْبُ: الأمر العظيم؛ لأنه يحتاج لخطاب كثير. والخُطبة بالضَّم، واللوم يشتمل الوعظ والتوبيخ)) (السيوطيّ: ١٩٨/٤).

كما حرص على توضيح معاني الأسماء المختلفة لذات الاسم، والدليل على ذلك قوله في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾(سورة آل عمران: ٩٦) (([بكة] -بالباء- مرادفة لـ[مكة]، وسميت بذلك لأنها؛ (لا ازدحام الناس)، وقيل (لأنها تبكُ) عناق الجبابرة. أي تدقها، وسميت (مكة) -بالميم- (قال ابن الأنباريّ) لقلة مائها وزرعها، وقلة خصبها فهي مأخوذة من ممكتُ العَظمَ، إذا لم تترك فيه شيئاً.)) (السيوطيّ: ١٩٧/٥-١٩٨).

واهتمَّ ابن عادل -رحمه الله- في بيان الفروق بين الألفاظ التي ظنَّها البعض من المرادفات ومن ذلك قوله في الآية الكريمة: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ﴾(سورة الزخرف: ٧١) ((والصحاف جمع ورقة كالعنب والجفس، قال الجوهريُّ:

الصَّحْفَةُ كالقَصْعَةِ. وقال الكسائي: أعظم القِصَاع الجَفْنَة، ثُم القَصْعَة يرضي عشرة، ثم الطبق يفي خمسة، ثم الكيل يفي قدمين وثلاثة، ثم الطبق يرضي الرجل) (السيوطيّ: ١٧/٢٩٠).

ومن المواضيع التي تحدث عنها ابن عادل (عدم وقوع المُعرّبِ في القرآن الكريم)، وهذه مسألة اختلف فيها العلماء، فذهب الجمهور إلى عدم وقوع ألفاظ مَعرّبةٍ في القرآن الكريم، ومنهم الإمام الشافعيّ في كتابه(الرسالة) (الشافعيّ ٤١-٤٢)، وابن جرير الطبري، وأبو عبيدة، والقاضي أبو بكر، والفخر الرازيّ(الزركشيّ١/٢٨٧). وذهب آخرون إلى وقوعها فيه، ومنهم الإمام الغزاليّ والشوكانيّ(الرازيّ مفسراً ١٢٩-١٣٠)، وذهب غيرهم مذهباً توفيقياً، إنّ في القرآن ألفاظ أعجميَّة في أصولها، لكنها وقعت للعرب، فعربته ألسنتهم، وحولته من كلام العجم إلى كلامهم فصار عربياً، فمن قال إنها عربيةٌ فهو صادق، ومن قال إنها أعجميةٌ فهو صادق، وهذا مذهب الجوزي والسيوطيّ(الاتقان: ١/٢٩١- الزركشيّ: ١/٢٩٠).

وقد صرّح ابن عادل بإنكار وجود الألفاظ المعربة في القرآن الكريم، وهو يميل في هذا الرأي إلى قول أغلب المفسريّن، واعتبر القول الآخر فاسدًا لادعائه مخالفة القرآن الكريم، وتفسيره لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾(سورة فُصلت: ٣) (فقال: ذهب قومٌ إلى أن في القرآن من سائر اللغات كالاستبرق(من قوله تعالى ﴿من سندس واستبرق﴾ الكهف : ٣١)، والسجيل(من قوله ﴿ترميهم بحجارةٍ من سجيل﴾ الفيل : ٤)، فإنهما فارسيان والمشكاة(من قوله ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ النور : ٣٥) فإنها حبشية، والقسطاس(من قوله : ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ الشعراء : ١٨٢) فإنه من لغة الروم، وهذا فاسد لقوله تعالى: ﴿قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾(سورة يوسف: ٢)، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ(سورة إبراهيم: ٤) (السيوطيّ: ١٧/٩٩).

وردّ ابن عادل على القائلين: بأن القسطاس، بأنه بلسان الروم أو السرياني، فقال (والأصح أنه لغة العرب، وهو في معنى الميزان) (السيوطيّ: ١٢/٢٧٩).

والصحيح هو ما ذهب إليه ابن عادل، وهو رأي الجمهور القائل بعدم وجود المعرَّب في القرآن الكريم، وقد استدلوا على صحة ذلك بالكتاب والمعقول، فأمّا من الكتاب فقد استدلوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّا ﴾(سورة يوسف: ٢)، وقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً.... إلى آخر الآية﴾(سورة فُصلت: ٤٤)، وأما من المعقول فقد استدلوا بأن الله تعالى جَعَل القرآن مُعجِزةً لِنبيّه -عليه الصلاة وآله-، وشاهداً على نبوته، ودليلاً قاطعاً على صدقها، وتحدى بها العرب.. ولو اشتملت على لغة غير عربية لم يكن لها فائدة (الزركشيّ: ١/٢٨٧).

ومن الأدلة العقلية على ذلك أيضاً، إن اللغة العربية أوسع اللغات، وإنها لا يحيط بها إلا نبيٌ، يقول الإمام الشافعيّ: (وقد تَكلّم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلّم فيه، لكان الإمساك أولى به، وأقرب من السلامة له.. فقال منهم قائلٌ: إن في القرآن عَرَّبياً وأعجمياً، والقرآن يدل على أن ليس من كتاب الله شيءٌ إلا في لغة العرب، ومن قال هذا القول قبل ذلك وجد مقلدا له، وتركاً للمسألة له عن حُجّتهِ، ومسألة غيره ممن خالفه،...، ولعل من قال : إن هناك جزءا من القرآن غير لسان العرب، وقبل ذلك قال إن هناك جزءا من القرآن خاصة يجهله بعض العرب، ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها كلاما، ولا علم يحيط بجميع علمه إنسانٌ غير نبي...)(الشافعيّ: ٤١-٤٢).

وذهب بعضُ الباحثين المعاصرين في تفسير هذه الألفاظ، إلى أن لغة العرب من اقدم اللغات وجوداً وقد تكون هذه الأسماء من الأسماء العربية القديمة، لذا فهي تخضع لتراكيب مقاييس اللغة العربية التي وصلت إلينا وقت تدوين اللغة (المعرّب: ١٣-١٤).

كما حمل ابن عادل الحنبليّ معاني بعض الألفاظ القرآنية على المجاز، وإنما يقع المجاز في الكلام، ويعول إليه عن الحقيقة، لمعانٍ ثلاثةٍ هي: الاتساع والتوكيد والتشبيه(ابن جنيّ: ٢/٤٥٩ - الصاحبيّ ١٩٦/١٩٧ - السيوطيّ: ١/٢٠٧)،

يقول ابن عادل في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾(سورة الصافات: ٦٥) قوله: (رؤوس الشياطين) فيه وجهان: (أحدهما): أنه حقيقة، وأن رؤوس الشياطين شجرة معينة بناحية اليمن تسمى الأمتن،.. (الثاني): أنه من باب الخيال والتمثيل، وهو كل ما هو مذموم في الطبع والصورة يشبه بما يتخيله الوهم وإن لم يروه والشياطين وإن كانوا موجودين غير مَرئيين للعرب إلا أنه خاطبهم بما ألفوه من الاستعادات التخيلية، كقول امرئ القيس: (الجرجانيّ: ١٤٩- الكامل: ٩٦/٣، الأندلسيّ وآخرون: ٣٦٣/٧، الشوكانيّ: ٣٩٨/٤، امرئ القيس: ٣٣) (السيوطيّ: ٣١٤/١٦-٣١٥)

أَيَقْتُلُنِي وَالمَشرَفِيُّ مُضاجِعي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأَنْيَابِ أَغْوَالِ.

وكان ابن عادل دقيقاً في تحريه لأصل التسمية، ومن دقته على ذلك قوله في تفسير الآية: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾(سورة المائدة: ١١٢) (سمّاها أهل الكوفة (مائدة؛) لأنه كان يخدمها من أهلها، وقال أبو عبيد: (هي فعل بالمعنى الملزم، مشتق من مادة بمعنى أعطاها، ومعناها بمعنى نالها، فهي كائنة)، قال: (كعيشةٍ راضيةٍ) (السيوطيّ: ٦٧/٩).

وكان ابن عادل حريصاً على بيان دلالات الصيغ، وما يفيدهُ التقديم والتأخير من معنى، ومن شواهده على ذلك قوله تعالى في الآية: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾(سورة الفتح: ٢٧) (فإن قيل: (حليق) حال الداخلين، والمدخل فقط محرم، والمحرم غير حلق، فالجواب: قوله: (آمنين) أي تقدر على إتمام الحج حليقاً) (السيوطيّ: ٥٠٩/١٧-٥١٠)، كما حرص ابن عادل في تفسيره على بيان ما يكون بين الصيغ من تناوب في المعنى، ومن ذلك قوله في الآية الكريمة: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكم﴾(سورة البقرة: ٢٢) (وجعل الزمخشريّ (من الثمرات) واقعًا موقع الثمر أو الثمار، يعني مما ناب فيه جمع قلّةٍ عن جمع الكثرة(الزمخشريّ: ٣٣٤/١-٣٣٥) نحو: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ﴾(سورة الدخان: ١٥)، ﴿وثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾(سورة البقرة: ٢٢٨)، أو لأن جمع السَّلامة المحلى بـ (أل) والذي يقع عند عامة الناس بكثرة، فلا فرق بين الفاكهة والفاكهة،(السيوطيّ: ٤٢١/١).

كان ابن عادل في تفسيره يوجَّه بعض الألفاظ توجيهاً لغوياً صحيحاً، ومن شواهده على ذلك قوله تعالى في تفسير الآية الكريمة: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾(سورة فاطر: ١٢) قال أهل اللغة: (لا يقال لماء البحر إذا كان فيه ملوحة مالح، لكنه يُسمَّى مالحاً، وقد ورد في بعض كتب الفقه أن ماء البحر يعتبر مالحاً، ويؤاخذ قائله به من قاله. وهو أصح مما يظنه الناس، لأن الماء العذب إذا ألقي بالملح حتى يملح لم يقال إلا مالح، والماء المالح يقال للماء الذي صار من أصل خِلْقته كذلك، لأن المالِح شيءٌ فيه مِلحٌ ظاهر في الذّوق والماء الملح ليس ماءً ومِلْحاً وعلى عكس الأطعمة المالحة، فإن المياه العذبة المضاف إليها الملح لا تحتوي على أي ملح مرئي والذوق مخالف لما هو في أصل خلقه أيضاً. عندما قال الفقيه: الملح هو أجزاء الأرض السبخية التي بها يملح ماء البحر راعى فيه الأصل فإنه جعله ماء جاوره مِلْحٌ. وأهل اللغة حيث قالوا في البحر ماؤه مِلْحٌ جعلوه كذلك من أصل الخلقة) (السيوطيّ: ١١٦/١٦).

عندما يذكر معاني الكلمات المتعلقة بصفات الله أو غيره من أبواب العقيدة، كان ابن عادل، ينحى منحى أهل السنة أي: (السلف) وحمل هذه الألفاظ على المعاني اللغويّة المعروفة، فهو يشاركها في رفضها تفسير هذه الألفاظ بغير معانيها المعروفة، ومن ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾(سورة الأعراف: ٤٥) (يجب أن يقطع بكونه تعالى متعالياً عن المكان والجهة، ولا نخوض في تأويل الآية على التفصيل، بل نفوض علمها إلى الله تعالى، ونقول: الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلا كيف يجب على الرّجل الإيمان به، وَنكِلُ العلم فيه إلى الله عزَّ وجلّ، وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾(سورة طه: ٥)، كيف استوى فأطرق رأسه مليّاً، وعلاه الرحضاء، ثم قال: الاستواء مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أظنُّك إلا ضالاً، ثم أعربه فأُخرجَ) (السيوطيّ: ١٥٠/٩-١٥١).

المطلب الثاني: الجهود النحويّة عند ابن عادل وأثرها في بيان الأوجة الإعرابية:

إنّ لابن عادل الحنبليّ اهتماماً كبيراً بالنحو، لا يقل عن اهتمامه باللغة، لذلك نرى التوسع بالنحو في كتابه واضح، فقد أكثر من ذكر الخلافات الواقعة بين أهل هذا الفن، فقد رد على البعض منها، ورجح البعض الآخر، واعتمد في ذلك على أهم المؤلفات في هذا المجال(ابن عادل: ٤٢٧/٧)، فقد إعتمد على كتب أبي حيان والزمخشريّ والبيضاويّ... وغيرهم من أهل هذا الفن، فأصبح كتاب (اللباب) من أهم الكتب التي ضمّت في طياتها أكثر من كتاب في موضوع النَّحو العربي، والنَّحو عند ابن عادل، أداة للكشف عن المعاني، ومن ثمّ عن دلائل الإعجاز القرآنيّ، فأدوات المعاني في بعض مواضيعها واستعمالاتها، قد تتجاوز ما وضعت له من معنى، لتفيد غيرهُ، بلاغةً في الكلام والتّعبير، يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيه﴾(سورة البقرة :٢)وإنما جيء هنا بإشارة البعيد تعظيمًا للمشار إليه، ومنه: (الأصبهانيّ: ١٢٩/٢، معاني القرآن: ٢٩/١) (السيوطيّ: ٢٦١/١)

أَقُول لَهُ والرُّمْحُ يأطِرُ مَتْنَهُ تَأملْ خُفافاً إنّني أنا ذَلِكا.

وكان ابن عادل يرجع إلى إعراب الزمخشريّ وتوجيهاته النحويّة، ومن أدلته على ذلك قوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾(السيوطيّ: ٢٦١/١) (قال الزمخشريّ: إن كانت (ال) للجنس كانت (من) نكرة موصوفة كقوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ﴾(سورة الأحزاب: ٢٣)، وإن كانت (ال) للعهد كانت موصولة، وكأنه مناسبة الجنس للجنس، والعهد للعهد، إلا أن هذا الذي قاله غير لازم، بل يجوز أن تكون (ال) للجنس، وتكون (من) موصولة، وللعهد و(من) نكرة موصوفة) (السيوطيّ: ٣٢٧/١) وكان ابن عادل يرى أن اختلاف الحركة الإعرابيّة يؤثر في تغير المعنى وعكس القول، والدليل على ذلك قوله في إعراب الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾(السيوطيّ: ٣٢٧/١)، (ولو نصبت (تصبح) لأفاد معنى مخالفًا؛ لأن معناه إثبات الاخضرار يتحول النصب إلى نفي الخضرة) (السيوطيّ: ١٣٤/١٤) وتطرّق ابن عادل في تفسير اتفاق المدارس النحويّة في بعض المسائل النحويّة، ومن شواهده هذه المسألة، ما كما بيّن في إعراب الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾(سورة النساء: ١٣)، (فتبين وجوب إبراز الضمير إذا جرت الصفة على غير من هو له، نحو : (زيد عمر وضربه)؛ لأنه لا شك في من هو الضارب، زيد أم هو عمرو؟)(السيوطيّ: ٢٣٣/٦) ومن المسائل التي ذكرها ابن عادل في بيان جواز حذف اسم الإرجاع في الأسماء الموصولة ومنع ذلك في العائد المجرور بحرف الجر إلا بشروط، ومن شواهده على الأول، قوله في إعراب الآية الكريمة: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلا﴾(سورة الفرقان: ٤٢)، (فتكون (من) موصولة وتكون(أضل) خبر مبتدأ مضمر هو العائد على (من) تقديره: من هو أضل، وعلل ذلك بقوله: (وإنما حذف للاستطالة كقولهم: ما أنا بالذي قائل لك سوءاً)) (السيوطيّ: ٥٣٨/١٤). ومن شواهده على الثاني، أنه منع حذف العائد من الاسم الموصول إلا بشروط، ذكرها عند إعرابه لقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾(سورة المؤمنون: ٣٣)، فقال (حُذف العائد لاستكماله شروطه، وهو اتحاد الحرف، والمتعلق، وعدم قيامه مقام مرفوع، وعدم ضمير آخر، وتقديره (ويَشربُ ممّا تشربون) أي منه) (السيوطيّ: ١٤/ ٢٠٣- ٢٠٤/١٤) وقد يذكر ابن عادل أكثر من وجه نحوي في الآية الواحدة، ومن أدلته على ذلك قوله في إعراب الآية الكريمة: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ﴾ (سورة البقرة: ٢) (يجوز في (ذلك) أن تكون مبتدأ ثانياً، و(الكتاب) خبره، والجملة خبر (الم)، ويجوز أن تكون (الكلمة) مبتدأ ، و(ذلك) خبراً لها، ويكون(الكتاب) صفة لها، أو بدلاً عنها، أو عطفاً توضيحياً لها، ويكون (الكلمة) موضوعاً و(ذلك) مبتدأ ثانياً، ويكون(الكتاب) إما صفة لها، أو بدلاً عنها، أو عطفاً موضحاً لها، و(لا ريب فيه) خبر عن المبتدأ الثاني، وهو خبر عنه عن الأول) (السيوطيّ: ٢٦٠/١) وأشار ابن عادل في تفسيره إلى أن الموضوع يجب أن يكون علماً، وإذا كان غير محدد فلا بدّ أن يكون له مسوغ من المسوغات، قال ابن عادل عن الأول:

(إذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت العلم موضوعا، والنكرة خبرا بلا ضد، إلا في الضرورة) (السيوطيّ: ٣٣٥/٨). واما كلامه عن الثاني، فقد جاء متناثراً في داخل (اللباب) ولم يفرده في مكان واحد، وقد بين ابن عادل المسوغات، وهي: لام الابتداء (السيوطيّ: ١٣/٦)، العطف(السيوطيّ: ١٦/٨)، التفصيل(السيوطيّ: ١٣٤/٧)، الدعاء (السيوطيّ: ٢٠٦/٢)

الوصف التقديري (السيوطيّ: ٥٠٣/١٠)، الاعتماد على فاء الجزاء(السيوطيّ: ١٦٧/٦)، العموم والإضافة(السيوطيّ: ٩٧/٦)، التخصيص بالعمل(السيوطيّ: ٥/٤)، التخصيص والتعلق بالوصف(السيوطيّ: ٩/٤)، الاعتماد على واو الحال(السيوطيّ: ٤٦٠/١٥)، تقديم النفي عليها(السيوطيّ: ٤٦٧/١٥)، الوصف بالجملة(السيوطيّ: ٣٩٧/٥)، ولم ولم يكن ذلك محلَّ شكٍّ(السيوطيّ: ٦/١٠) واختلف ابن العادل فيما قرره النحويون في بعض المسائل، ومن شواهده على ذلك ما ذكره في الفعل اللازم والمتعدي في إعراب الفعل (طمس) من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾(سورة النساء: ٤٧) (قوله: (من قبل أن نطمس) متعلق بالأمر في قوله: (آمنوا) ويكون (نطمس) متعديًا

ومنه هذه الآية، ....، ويكون لازماً، يقال طمس المطر الأعلام، وطمست الأعلام) (السيوطيّ: ٤١٢/٦) ومن الموضوعات التي أشار إليها ابن عادل في تفسير(التَّضْمِينُ) وهو أن يُشرب لفظٌ معنى لفظٍ آخر، فيُعطى حُكْمهُ (الأنصاريّ: ٦٨٥/٢)، أي يُذكر لفظ ذو معنى، ويدخل معنى لفظ آخر، ثُمَّ يُبنى عليه القول على أساس معنى الكلمة الأخرى التي اشتملت عليها (قواعد التدبر: ١٤١، الاشباه والنظائر في النحو: ٢٤١/١-٢٥٣). ومن شواهد ابن عادل على هذا التصنيف، كلامه في إعراب الآية: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِين﴾(سورة المائدة: ٥٤) (وعَدَّى (أذلة) بـ (على) وإن كان أصله أن يتعدى باللاَّم لما ضُمَّن من معنى الحُنوّ والعطف، والمعنى: عاطفين على المؤمنين على وجه التَذلُّل والتواضع) (السيوطيّ: ٣٩٢/٧).

وكان لابن عادل عناية بمعاني الحروف، وضّح هذه المعاني لكي يزداد القارئ لكتاب الله معرفةً بمعاني القرآن الكريم، ومن شواهده على ذلك قوله في إعراب الآية: [وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاة] (سورة البقرة: ٤٥) (بالصبر) متعلق به، والباء للاستعانة أو للسّببية) (السيوطيّ: ٣١/٢) وقد حرص ابن عادل على توضيح ما تنطوي عليه كل قراءة من وجوه إعرابية، ومن شواهده على ذلك قوله في الآية: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّه﴾(سورة البقرة: ١٤٣) (والقراءة المشهورة تنصب (كبيرة) فتقع خبرًا لـ(كان)، ويدخل فيه الاسم (كان) للإشارة إلى الولاية، أو الصلاة...، وقرأ اليزديّ عن أبي عمرو: باسم، وهذه القراءة على وجهين: (الأول): إذا كان زائدة...، و(الثاني): كان غير زائدة بل تكون (كبيرةً) خبر لمبتدأ محذوف...)(السيوطيّ: ٢٤/٣-٢٥)واستعان ابن عادل بالنحو في بيان الأحكام الشرعية، ومن شواهده على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُس﴾(سورة النساء: ١١) ((لكل واحد) بدل من (ولأبويه) وهذا نص الزمخشريّ فإنّه قال: (لكل واحد منهما) بدل من (ولأبويه) بتكرير العامل، وفائدة هذا البدل أنّه لو قيل (ولأبويه السدس) لكان ظاهره اشتراكهما فيه، ولو قيل: (ولأبويه السدسان) لأوْهَمَ قِسْمةَ السدسين عليهما بالسوّية وعلى خلافهما) (السيوطيّ: ٢١٤/٦) وكذلك استعان ابن عادل بالنحو لرفع إشكالات في بعض المسائل الكلامية، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾(سورة الأعراف: ١٤٣) (لا يلزم من نفي (لن) التأبيد والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً﴾(سورة البقرة: ٩٥)، أخبر عن اليهود، ثم أخبر أنهم يتمنون الموت في الآخرة يقولون: ﴿يا ملكُ ليَقضِي عَلَيْنَا رُبُّكَ﴾(سورة الزخرف: ٧٧)، فدلّ ذلك على إمكان الرؤية) (السيوطيّ: ٣٠١/٩) وبعد هذا العرض للمسائل النحويّة التي وردت في كتاب (اللباب) نجد أن ابن عادل لم يكن ناقلا لأقوال النحويين الذين سبقوه، بل كان له رأي ورجح في كثير من المسائل النحويّة.

الخاتمة

يتبيّن لي من خلال هذا العرض أنّ الصناعة النحويّة تمثّل ركيزةً أساسيةً في تفسير القرآن الكريم، وليست علمًا تابعًا أو فرعًا ثانويًا، بل هي أداةٌ كاشفةٌ عن دقائق المعاني ووجوه الدلالة، وقد أظهر تفسير اللباب لابن عادل الحنبليّ حضورًا واسعًا للصناعة النحويّة، عن طريق اعتماده على الخلافات النحويّة، وتعدّد الأوجه الإعرابيّة، وربط الإعراب بالسياق والمعنى، واستثماره في بيان الأحكام الشرعية، ودفع الإشكالات العقدية.

كما تبيّن أنّ ابن عادل لم يكن ناقلًا لأقوال النحويين فحسب، بل مارس الترجيح والمناقشة، واستثمر النحو في خدمة التفسير، مما يدل على وعيٍ لغويٍّ راسخ، ومنهجٍ علميٍّ متكامل في فهم النص القرآنيّ، الأمر الذي يؤكد أهمية الجمع بين علوم اللغة وعلوم التفسير لتحقيق الفهم الدقيق لكلام الله تعالى.

التوصيات:

١-الدعوة إلى إجراء دراسات مماثلة تُعنى بالصناعة النحويّة في تفاسير أخرى؛ للكشف عن مناهج المفسرين في توظيف النحو في تفسير القرآن الكريم.

٢-تعميق البحث في العلاقة بين النحو والدلالة القرآنية، وبيان أثر الإعراب في اختلاف المعنى والترجيح التفسيري.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم:**

١- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٢- الأدب في العصر المملوكي، د. محمد زغلول سلام، الناشر منشأة المعارف.

٣- ارتقاء السيارة في علم أصول النحو، يحيى الشاويّ المغربيّ الجزائريّ، تحقيق: الدكتور عبد الرزاق السعديّ، دار الانبار، الرمادي، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٤- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطيّ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

٥- الأعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركليّ.

٦- الاغراب في جدل الإعراب، الانباريّ، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد النحويّ، تحقيق: سعيد الافغانيّ، د. ط. (مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م.

٧- الأغاني، أبو فرج الاصبهانيّ، اشراف وتحقيق: إبراهيم الابياريّ، كتاب الشعب، عن مطبعة دار الكتب المصرية.

٨- الاقتراع في اصول النحو، جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ، تحقيق الدكتور احمد سليم الحمصي والدكتور محمد احمد قاسم، جروس برس، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٩- الأنساب، الإمام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميميّ السمعانيّ، تقديم: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

١٠-الإنصاف في مسائل الاختلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ابو البركات الانباريّ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، القاهرة ١٩٦١م.

١١-البحر المحيط، أبو حيان الأندلسيّ، محمد يوسف، تحقيق الشيخ عادل، أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، والدكتور زكريا عبد المجيد، والدكتور أحمد النجولي الجمل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

١٢-البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشيّ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعرفة ببيروت.

١٣-تاريخ علماء بغداد، تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغداديّ، دار الكتب العربي ببيروت.

١٤-التبيان في علوم القرآن، محمد بن علي الصابونيّ، الطبعة الأولى، عالم الكتاب ببيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٥-التفسير الكبير، الإمام فخر الدين الرازيّ، دار الكتب العلمية بطهران.

١٦-تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمد الزمخشريّ، دار الكتاب العربي ببيروت.

١٧-الحدود في النحو، منشور ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة – الرمانيّ، ابو الحسن علي بن عيسى، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، يوسف يعقوب مسكوتيّ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، ببغداد، ١٩٦٩م.

١٨-حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهانيّ، دار الكتب العلمية، ببيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

١٩-الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جنيّ، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية ببغداد، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠.

٢٠-دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، الدكتور زاهر بن عوض الألمعيّ، مطابع الفرزدق بالرياض، الطبعة الاولى، ١٤٠٥هـ.

٢١-دراسات في التفسير ورجاله، أبو اليقضان عطية الجبوريّ، دار الندوة الجديدة ببيروت، الطبعة الثالثة.

٢٢- الدراسات النحويّة في اللباب، مثنى فاضل ذيب الجبوريّ، رسالة ماجستير بأشراف الدكتور رشيد العبيديّ، الجامعة الاسلامية ببغداد، ٢٠٠١م.

٢٣-الدراسات النحويّة واللغويّة عند الزمخشريّ، الدكتور فاضل صالح السامرائيّ، مطبعة الارشاد ببغداد، ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م.

٢٤-دراسة منهج الخطيب الشربينيّ د. عمار عبد الكريم، رسالة ماجستير بأشراف الدكتور قيس إسماعيل الالوسيّ، ١٩٩٦.

٢٥- دلائل الاعجاز، الإمام عبد القاهر الجرجانيّ، تعليق وشرح: محمد عبد المنعم الخفاجيّ، مكتبة القاهرة بالأزهر، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
٢٦- ديوان امرئ القيس، منشورات دار الفكر ببيروت، ١٩٦٨م.
٢٧-ديوان جرير، تحقيق: محمد إسماعيل الصاويّ، القاهرة، ١٩٣٦م.
٢٨-الرازيّ مفسراً، الدكتور محسن عبد الحميد، دار الحرية للطباعة، ببغداد، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م.
٢٩- الرسالة، الإمام محمد بن إدريس الشافعيّ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر.
٣٠-السبعة في القراءات، ابن مجاهد أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس التميميّ، البغداديّ، تحقيق الدكتور، شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢م.
٣١-الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، الدكتور خديجة الحديثيّ، الكويت، ١٩٧٤م.
٣٢-الصاحبيّ في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، حققه وقدم له: مصطفى الشوميّ، مؤسسة بداران للطباعة، بيروت، ١٩٦٣م.
٣٣- صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، للقلقشنديّ، تأليف ابو العباس أحمد بن علي، دار الكتب، القاهرة، ١٩١٣م.
٣٤- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجواهريّ، تحقيق محمد عبد الغفور العطار، دار الكتب العربية، مصر.
٣٥- فتح القدير، الجامع بين فن الرواية، محمد بن علي الشوكانيّ، دار الفكر، بيروت.
٣٦-قواعد التدبير الامثل، في كتاب الله عزّوجلّ عبد الرحمن حسين حبنكه الميدانيّ، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠م.
٣٧-الكافي الشافي، في تخريج أحاديث الكشاف، ابن حجر العسقلانيّ، مطبوع بهامش الكشاف، مطبعة دار الكتاب العربي.
الكامل في اللغة والأدب: لمحمد بن يزيد المبرد، أبي العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٨-الكتاب لسيبويه، أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨.
٣٩- كشف الخفاء ومزيل الألباس عنما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، العجلونيّ، إسماعيل بن محمد الجراحيّ، الطبعة الثانية، دار احياء التراث العربيّ، بيروت، ١٣٥١هـ.
٤٠- اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبليّ، أبو حفص، عمرو بن علي الدمشقيّ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
٤١- لب اللباب في معرفة الأنساب، جلال الدين اللسيوطيّ، دار الفكر للطباعة، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
٤٢-المزهر في علوم اللغة وانواعها، جلال الدين السيوطيّ، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٥هـ.
٤٣-المسند (مسند الأمام أحمد) أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر.
٤٤- معاني القرآن، ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء، الطبعة الثالثة، عالم الكتاب، بيروت، ١٩٨٣.
٤٥- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحاله، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٤٦-المغني في توجيه القراءات العشرة المتواترة، الدكتور محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
٤٧-مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين، بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هاشم الانصاريّ، تحقيق محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.
٤٨-موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، الدكتور أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٣م.
٤٩-هداية العارفين في أسماء المؤلفين آثار المصنفين، إسماعيل باشا البغداديّ، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٥١م.

Sources and references

• The Holy Quran:

1- Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an, Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, First Edition, 1987 AD.

2- Literature in the Mamluk Era, Dr. Muhammad Zaghloul Salam, Publisher: Mansha'at Al-Ma'arif.

3- The Advancement of the Car in the Science of the Principles of Grammar, Yahya Al-Shawi Al-Maghribi Al-Jazairi, edited by: Dr. Abdul Razzaq Al-Saadi, Dar Al-Anbar, Al-Ramadi, 1411 AH - 1990 AD.

4- Similarities and Analogies in Grammar, Jalal al-Din al-Suyuti, edited by Dr. Abd al-Aal Salem Makram, Al-Risalah Foundation, First Edition 1406 AH / 1985 AD.

5- Al-A'lam: A dictionary of the most famous men and women from among the Arabs, Arabized people, and Orientalists, by Khair Al-Din Al-Zarkali.

6- Al-Aghrab fi Jadl al-I'rab, Al-Anbari, Abu al-Barakat Kamal al-Din Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abi Saeed al-Nahwi, edited by: Saeed al-Afghani, n.d. (Syrian University Press, 1377 AH, 1957 AD).

7- Al-Aghani, Abu Faraj Al-Isfahani, supervised and verified by: Ibrahim Al-Abyari, Kitab Al-Shaab, from Dar Al-Kutub Al-Masriya Press.

8- Al-Itra'a fi Usul al-Nahw, Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti, edited by Dr. Ahmad Salim al-Homsi and Dr. Muhammad Ahmad Qasim, Gross Press, first edition, 1988 AD.

9- Genealogies, Imam Abu Saeed Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi Al-Samani, Introduction by: Abdullah Omar Al-Baroudi, Cultural Books Foundation, Dar Al-Jinan, First Edition, 1988 AD.

10- Fairness in matters of disagreement between the Basran and Kufan grammarians, Abu al-Barakat al-Anbari, edited by: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, fourth edition, Cairo 1961 AD.

11- Al-Bahr Al-Muhit, Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad Yusuf, edited by Sheikh Adel, Ahmed Abdel-Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Muawad, Dr. Zakaria Abdel-Majeed, and Dr. Ahmed Al-Najouli Al-Jamal, First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1413 AH, 1993 AD.

12- Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Zarkashi, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'rifah in Beirut.

13- The History of the Scholars of Baghdad, authored by Al-Hafiz Abu Bakr Ahmad bin Ali Al-Khatib Al-Baghdadi, Dar Al-Kutub Al-Arabi in Beirut.

14- Al-Tibyan fi Ulum al-Qur'an, Muhammad bin Ali al-Sabuni, First Edition, Alam al-Kitab, Beirut, 1405 AH/1985 AD.

15- The Great Commentary, Imam Fakhr al-Din al-Razi, Dar al-Kutub al-Ilmiyah in Tehran.

16- Al-Kashshaf Interpretation of the Truths of Revelation and the Sources of Sayings on the Aspects of Interpretation, Abu al-Qasim Jar Allah Muhammad al-Zamakhshari, Dar al-Kitab al-Arabi in Beirut.

17- The Limits in Grammar, published within the book Letters on Grammar and Language - Al-Rumani, Abu Al-Hassan Ali bin Issa, edited by: Dr. Mustafa Jawad, Yusuf Yaqub Maskouti, General Establishment for Press and Printing, Baghdad, 1969 AD.

18- Hilyat al-Awliya', wa Tabaqat al-Asfiya', al-Hafiz Abu Nu'aym Ahmad ibn Abdullah al-Isfahani, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1409 AH / 1988 AD.

19- Al-Khasa'is, Abu Al-Fath Othman Ibn Jinni, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyya in Baghdad, fourth edition, 1990.

20- Studies in the Thematic Interpretation of the Holy Qur'an, Dr. Zaher bin Awad Al-Almai, Al-Farazdaq Printing Press in Riyadh, First Edition, 1405 AH.

21- Studies in Interpretation and its Men, Abu Al-Yaqzan Atiya Al-Jabouri, Dar Al-Nadwa Al-Jadeeda in Beirut, Third Edition.

22- Grammatical Studies in Al-Lubab, Muthanna Fadhil Dheeb Al-Jaburi, Master's Thesis supervised by Dr. Rashid Al-Obaidi, Islamic University of Baghdad, 2001 AD.

23- Grammatical and Linguistic Studies of Al-Zamakhshari, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Al-Irshad Press, Baghdad, 1390 AH, 1971 AD.

24- A study of the methodology of Al-Khatib Al-Shirbini, by Dr. Ammar Abdul Karim, Master's thesis supervised by Dr. Qais Ismail Al-Alusi, 1996.

25- The Signs of Inimitability, Imam Abdul Qahir Al-Jurjani, Commentary and Explanation by: Muhammad Abdul Mun'im Al-Khafaji, Cairo Library at Al-Azhar, 1397 AH / 1977 AD.
26- Diwan of Imru' al-Qais, Dar al-Fikr Publications, Beirut, 1968 AD.
27- Diwan Jarir, edited by: Muhammad Ismail Al-Sawi, Cairo, 1936 AD.
28- Al-Razi as an interpreter, Dr. Mohsen Abdul Hamid, Dar Al-Hurriya Printing House, Baghdad, 1393 AH/ 1974 AD.
29- The Message, by Imam Muhammad ibn Idris al-Shafi'i, edited and explained by Ahmad Muhammad Shakir.
30- The Seven Readings, Ibn Mujahid Abu Bakr, Ahmad ibn Musa ibn al-Abbas al-Tamimi, al-Baghdadi, edited by Dr. Shawqi Daif, Dar al-Maaref, Egypt, 1972 AD.
31- The witness and the principles of grammar in Sibawayh's book, Dr. Khadija Al-Hadithi, Kuwait, 1974 AD.
32- Al-Sahibi in the Jurisprudence of Language and the Customs of the Arabs in their Speech, edited and introduced by: Mustafa Al-Shoumi, Badran Printing Foundation, Beirut, 1963 AD.
33- Subh al-A'sha fi Kitabat al-Insha, by al-Qalqashandi, authored by Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali, Dar al-Kutub, Cairo, 1913 AD.
34- Al-Sahah, Taj Al-Lugha wa Sahah Al-Arabiyya, Ismail bin Hammad Al-Jawahiri, edited by Muhammad Abdul Ghafour Al-Attar, Dar Al-Kutub Al-Arabiyya, Egypt.
35- Fath Al-Qadir, The Collection of the Art of Narration, Muhammad bin Ali Al-Shawkani, Dar Al-Fikr, Beirut.
36- The Rules of Optimal Management, in the Book of God Almighty, by Abdul Rahman Hussein Habanka Al-Maidani, Dar Al-Qalam, Beirut, 1980 AD.
37- Al-Kafi Al-Shafi, in the authentication of the hadiths of Al-Kashshaf, by Ibn Hajar Al-Asqalani, printed in the margin of Al-Kashshaf, Dar Al-Kitab Al-Arabi Press.
38- The Complete Book of Cooling.
39- The Book of Sibawayh, Abu Bashir Amr ibn Uthman ibn Qanbar, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, third edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1988.
40- Unveiling the Hidden and Removing the Confusion Regarding What is Widely Circulated Among People's Sayings, Al-Ajlouni, Ismail bin Muhammad Al-Jarahi, Second Edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1351 AH.
41- Al-Lubab fi Ulum al-Kitab, Ibn Adil al-Hanbali, Abu Hafs, Amr ibn Ali al-Dimashqi, edited by: Sheikh Adil Ahmad Abd al-Mawjoud, and Sheikh Ali Muhammad Muawad, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1419 AH / 1998 AD.
42- Lub al-Lubab fi Ma'rifat al-Ansab, Jalal al-Din al-Suyuti, Dar al-Fikr for Printing, First Edition, 1422 AH / 2002 AD.
43- Al-Muzhir fi Ulum al-Lughah wa Anwa'iha, Jalal al-Din al-Suyuti, Al-Sa'adah Press, Egypt, 1325 AH.
44- Al-Musnad (Musnad of Imam Ahmad) Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal, edited by: Ahmad Muhammad Shakir.
45- Meanings of the Qur'an, Abu Zakariya Yahya bin Ziyad Al-Farra', Third Edition, Alam Al-Kitab, Beirut, 1983.
46- Dictionary of Authors: Biographies of Authors of Arabic Books, Omar Reda Kahala, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
47- Al-Mughni fi Tawjih al-Qira'at al-'Ashr al-Mutawatirah, Dr. Muhammad Salim Muhaysin, Dar al-Jil, Beirut, Second Edition, 1988 AD.
48- Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din, Ibn Yusuf Ibn Ahmad Ibn Abdullah Ibn Hashim al-Ansari, edited by Muhi al-Din Abd al-Hamid, Al-Madani Press, Cairo.
49- Encyclopedia of Islamic History and Islamic Civilization, Dr. Ahmed Shalabi, Egyptian Renaissance Library, 1983 AD.
50- Guidance of the Learners in the Names of Authors and Works of Writers, Ismail Pasha Al-Baghdadi, Al-Muthanna Library, Baghdad, 1951 AD.